عن سليمان ترجمة عما في كتابه لبلقيس فانه لم يكن غير ما قاله الحناوي
على الخصائص وانزلها الله على ادم وكانت سبب توبته حين اكل
الشجرة واختلف هل رفعت بعد ذلك ثم نزلت على نوح وهكذا الى ان نزلت
على نبينا صلى الله عليه وسلم ولم تنزل بالمية ثم رفع وانما اشتغلت من
قبل الى قبض وهي في اية النمل اجماعا والصحيح كما قال القرطبي
في تفسيره قول مالك انها ليست باية لا في الفاتحة ولا في غيرها
قال لان القران لا يثبت الا بالتواتر القطعي لا بخبر الاحاد انتهى
وعليه الادلة الاخبار الصحاح التي لا مطعن فيها والباء من بسم
الله متعلقة بمحذوف تقديره اولف لان الذي يتلوا التسمية هنا مولف
والثاني في لها في كل محل بعيد العامل المحذوف قال البيضاوي وكذلك
يضمر كل فاعل ما يجعل التسمية مبتدأ له وذلك اولى من ان يضمر
ابدا لعدم ما يطابقه ويدل عليه وابتداء في لزيادة اضمار فيه وتقدير
في المعمول هاهنا اوقع كما في قوله بسم الله مجريها وقوله اياك
نعبد وهو اهم وادل على الاختصاص انتهى قال التفتزاني في بيان
الاختصاص لان المشركين كانوا يبدؤون باسماء الهتهم فيقولون
بسم اللات وبسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء
للاهتمام والرد عليهم انتهى وكسرت الباء ومن حق الحروف
المفردة ان تفتح قال البيضاوي لاختصاصها بلزوم الحرفية والجر وانما
قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة بذكر اسم الله
او للفرق بين اليمين والتيمن ولم تكتب الالف على ما هو وضع الخط
لكثرة الاستعمال وطولت الباء عوضا عنها اي عن نقص الالف

لطا

كما قاله الشيخ عيسى **فائدة** ذكر بعض العارفين ان من
قرأ البسملة بعد صلاة الصبح الفا وخمسمائة من كل اربعين يوما اعطاه
الله قلبه غوامض الاسرار ومن كتبها مائة وثلاثة عشر مرة
امن في نفسه واهله ومن كتب الرحمن خمسين مرة ودخل بها على ظالم
امن من شره ومن دخل بيته وقرأها هو الله احد وسع الله له في رزقه
وبالجملة فالكلام على البسملة وفضائلها وما يتعلق بها مما كثر
وانتشر وشاع عند الفضلاء واشتهر وليس هذا محل بسطه فلنقتصر على
ما ذكرناه والله الموفق بفضله وكما ذكر البسملة للخبر الوارد فيها
كما مر وجدها بالحمد لله لذلك ايضا واقتداء بالكتاب العزيز واداء لما و
جب عليه من شكر النعم التي من جملتها تاليف هذا الكتاب والافراغ
عليه فقال **الحمد لله** وهو لغة الوصف بالجميل على جهة التعظيم
سواء كان في مقابلة نعمة ام لا وعلم من الوصف انه لا يكون الا بالكلام
فلان الوصف قول الواصف وقول الواصف لا يكون الا باللسان فمورده
وحده اي محله خاص ومتعلقه اي السبب الباعث عليه عام وعرفا
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد او غيره سواء
كان باللسان ام بالجنان او بالاركان واعلم ان الحمد اربعة اركان حامد
ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فالحامد المثني والمحمود به الدال
على الثناء وهو مدلول الصيغة والمحمود عليه ما يقع الثناء بازائه
والصيغة ما يدل على الثناء والمحمود به يكون اختياريا كالجود وغير
اختياري كالشجاعة والمحمود عليه لا بد ان يكون فعلا اختياريا كالا
عطاء ومن يجد المحمود به والمحمود عليه كرمه بالعلم العلة فهو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)